مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تقدير موقف

2024-2-4

تفعيل الجبهات الداخلية ضد صنعاء

الأهداف والمعوقات

تقدير موقف

تفعيل الجبهات الداخلية ضد صنعاء
الأهداف والمعوقات

بالتوازي مع التحركات السياسية والإعلامية للفصائل التابعة للإمارات والسعودية ضد صنعاء، كانت خلال الأسبوع الماضي قد بدأت تحركات عسكرية في عدد من الجبهات كرسالة ضغط وجهتها الولايات المتحدة الأمريكية لصنعاء عبر سلطنة عمان، فحوى هذه الرسالة نقلاً عن عضو المجلس السياسي بصنعاء محمد علي الحوثي:" إن لم توقف صنعاء هجماتها ضد السفن الإسرائيلية أو تلك المتجهة إلى موانئ الأراضي المحتلة فسنعمل على تحريك الجبهات الداخلية".

وللعلم فإن هذه الرسالة جاءت في نهاية قائمة من التهديدات استخدمتها واشنطن ضد صنعاء، ابتداءً من قطع المعونات الأممية ومروراً بتصنيف حركة أنصار الله جماعة إرهابية والعدوان المباشر على بعض المحافظات اليمنية وانتهاءً بورقة تحريك الجبهات الداخلية.

المجلس الرئاسي وحكومة معين والمسؤولين التابعين للتحالف أصدروا عدة بيانات تؤكد ترحيبهم بالعدوان الأمريكي البريطاني على من أسموهم بالحوثيين، أما رئيس المجلس الرئاسي رشاد العليمي فذهب إلى ما هو أبعد من ذلك وقال إن هذه الضربات لا تكفي بل إنهم بحاجة لعملية برية مكثفة ضد الحوثيين، كما دعا رئيس الحكومة، معين عبد الملك كل دول العالم لتصنيف أنصار الله منظمة إرهابية.

ومن خلال متابعتنا للتصريحات الصادرة عن الفصائل الموالية للتحالف نجد بأن الانتقالي الجنوبي وفصيل طارق صالح التابعين للإمارات هما أكثر الفصائل حدة في الخطاب ضد صنعاء خلال هذه الفترة.

خلال الأسبوع المنصرم تحركت عدة جبهات، لكن أبرزها كانت جبهة بيحان الواقعة شمال محافظة شبوة والتي توجد فيها قوات العمالقة "السلفيين" وقوات دفاع شبوة المدعومة إماراتياً، وحصلت اشتباكات متقطعة وقتلى وجرحى من الطرفين بحسب مصادر إعلامية.

والملاحظ أن هذه الهجمات والتوترات لم تأخذ منحى تصاعدي، بل إنها في اليومين الأخيرين هدأت نوعاً ما ولم نعد نسمع إلا عن اشتباكات طفيفة وضعيفة، وهو ما يعني أن واشنطن قررت تأجيل هذه الورقة ضد صنعاء أو أن هذه الورقة غير قابلة للتفعيل في الوقت الحالي نظراً لعدة عوامل وعوائق سنذكرها لاحقاً.

واقع الفصائل الموالية للتحالف

خلال السنوات الأخيرة أثبتت قوات المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً بأنها أكبر قوة فاعلة في المناطق التي يسيطر عليها ما يسمى بالمجلس الرئاسي الموالي للتحالف، وذلك بعد أن خاضت معارك طاحنة مع قوات الإصلاح واستطاعت أن تدحر الإصلاح من محافظتي أبين وشبوة بدعم إماراتي على كل المستويات، كما أن هذه القوات تسيطر على أكبر مساحة جغرافية في المحافظات الجنوبية، وبعد أن شعرت السعودية بخطر هذه القوات خصوصاً بعد تمددها نحو المحافظات الشرقية حاولت الرياض مؤخراً تشكيل مجالس سياسية وفصائل عسكرية لكبح تمدد هذه القوات نحو المحافظات الشرقية، لأن الرياض تعتبر المحافظات الشرقية تحت عهدتها وحمايتها ولن تسمح لأبوظبي بالسيطرة عليها، وهو ما أدى إلى حدوث توترات وتجاذبات بين الفصائل التابعة لهما خلال الفترة الماضية.

وكمثال حي على التوتر السائد في المحافظات الشرقية وبالخصوص في محافظة حضرموت، كبرى محافظات البلاد وأغناها، أرسلت السعودية بداية الأسبوع المنصرم كتائب من قوات درع الوطن التابعة لها للتمركز في بعض النقاط الحساسة في مدينة المكلا الساحلية بمحافظة حضرموت، وهو ما قوبل بالرفض من قبل قوات الانتقالي، لأن الانتقالي يعتبر المدن الساحلية في حضرموت تابعة له وتم طرد هذه الكتائب وردها إلى وادي حضرموت، ونظم الانتقالي اليوم تظاهرة في المكلا رفضاً لتواجد أي قوات في ساحل حضرموت غير قوات النخبة الحضرمية الموالية.

أما قوات طارق صالح فهي قوات كبيرة إلى حدٍ ما إلا أن المساحة الجغرافية التي تسيطر عليها والمتمثلة بالشريط الساحلي لمحافظة تعز وجزء بسيط من محافظة الحديدة، تمثل عائقاً كبيراً أمام طموحات طارق والإمارات وبالتالي فإنهما يسعيان لتمديد هذه القوات في المناطق التي يسيطر عليها الإصلاح في محافظتي تعز ومأرب، كما أن هذه القوات توليها واشنطن وأبو ظبي اهتمام بالغ نظراً لموقعها الحساس وهي المناطق الساحلية المحاذية لمضيق باب المندب.

وبرغم محاولة التحالف وواشنطن التوفيق بين الفصائل السياسية التابعة للتحالف لمواجهة صنعاء، إلا أن الأطماع السعودية والإماراتية واختلاف الأهداف لهذه الفصائل حالت دون أن تجتمع هذه الفصائل تحت قيادة عسكرية واحدة إلى يومنا هذا.

إن تفعيل الجبهات للفصائل الموالية للتحالف ضد صنعاء يبدو أمراً صعباً في الوقت الحالي وذلك لوجود معوقات تجعل هذه الفصائل غير مستعدة لشن هجمات كبرى ضد صنعاء، إذ أن كل فصيل له مشاكله الخاصة به بالإضافة إلى أن الحاضنة الشعبية في المناطق التي تسيطر عليها هذه الفصائل أصبحت لا تثق بقيادات الفصائل ومشاريعها خصوصاً بعد موقف هذه الفصائل من ما يحدث لأبناء غزة، بل بالعكس صار السواد الأعظم من الشعب اليمني في كل المحافظات يدعم موقف صنعاء الداعم للمقاومة الفلسطينية، وبالتالي فإن دعم المواطنين للفصائل التابعة للتحالف صار ضعيفاً، ويرى غالبية اليمنيين بأن من يشعل الجبهات في هذه الأوقات إنما يخدم في الأساس الكيان الصهيوني.

كما إن الوضع الاقتصادي المتردي في المناطق الخاضعة لسيطرة قوى التحالف وانهيار العملة المحلية إلى أدنى مستوى الأسبوع الماضي، حتى أن الدولار الواحد تجاوز 1600 ريال وبالعكس فإن سعر الصرف في صنعاء مستقر منذ سنوات، وهذا يجعل المواطنين الذين هم في المناطق التي تسيطر عليها قوى التحالف يتذمرون من الوضع المتردي باستمرار ويخرجون في تظاهرات واحتجاجات لأكثر من مرة، حتى أصبحوا ينظرون إلى صنعاء بنظرة إيجابية لأنها على الأقل استطاعت أن تضبط الأمن والاقتصاد.

وبالإضافة إلى انهيار الخدمات وفي مقدمتها الكهرباء، عجزت حكومة معين الموالية للتحالف عن سداد رواتب كل الموظفين بصورة منتظمة خلال الأشهر الماضية، ما أدى إلى وقوع إضرابات واحتجاجات في كثير من المؤسسات والنقابات، وتعللت الحكومة بأن هذا ناتج عن منع صنعاء لها بتصدير شحنات النفط إلى الخارج.

إن الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تعصف بالفصائل التابعة للتحالف بالتزامن مع الفتور الشعبي للتعامل معها يعد من أبرز العقبات والمعرقلات التي تواجه هذه الفصائل في تفعيل الجبهات ضد صنعاء في الوقت الحالي، كما أننا لا ننسى بأن موقف صنعاء الداعم لغزة أكسب صنعاء تعاطفاً شعبياً كبيراً في كل المناطق الخاضعة لسلطات قوى التحالف وهو ما أثر عليها سلباً من كل النواحي.